[79] ربهم وبالنسبة إلى كتابهم المنزل إليهم، على أن مقام الدعاء لا يمانع التكرار كسائر المقامات. واشتمال هذا الدعاء على أدب العبودية في التمسك بذيل الربوبية مرة بعد مرة والاعتراف بالمملوكية والولاية، والوقوف موقف الذلة ومسكنة العبودية قبال رب العزة مما لا يحتاج إلى بيان. وفي القرآن الكريم تأديبات إلهية وتعليمات عالية للنبي (صلى ا عليه وآله) بأقسام من الثناء يثني بها على ربه أو المسألة التي يسأله بها كما في قوله تعالى: " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء " إلى آخر الآيتين (1) وقوله تعالى: " قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك " (2) وقوله تعالى: " قل الحمد وسلام على عباده الذين اصطفى " (3) وقوله تعالى: " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ... الخ " (4) وقوله تعالى: " وقل رب زدني علما " (5) وقوله: " وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين... الخ " (6) إلى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة جدا. ويجمعها جميعا أنها تشتمل على أدب بارع أدب ا به رسوله (صلى ا عليه وآله) وندب هو إليه امته. 7 - رعايتهم الأدب عن ربهم فيما حاوروا قومهم، وهذا أيضا باب واسع وهو ملحق بالأدب في الثناء على ا سبحانه، وهو من جهة اخرى من أبواب التبليغ العملي الذي لا يقصر أو يزيد أثرا على التبليغ القولي. وفي القرآن من ذلك شئ كثير، قال تعالى في محاورة جرت بين نوح وقومه: " قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين * قال إنما يأتيكم به ا إن شاء وما أنتم بمعجزين * ولا ينفعكم نصحي

_____

(1) آل عمران: 26 و 27. (2) الزمر: 46. (3) النمل: 59. (4) الأنعام: 162 و 163. (5) طه: 114. (6) المؤمنون: 97.

_____